إشراف / فاطمة رشاد

عملة جديدة تحمل صورة الشاعر اليوناني كفافيس يصدرها مصرف اليونان

■ اثينا/ متابعات:

احتفالاً بذكرى ميلاده الـ150، قام مصرف اليونان بإصدار عملة جديدة تحمل صورة الشاعر اليوناني قسطنطين بيترو كفافيس، الذي يعد واحداً من أعظم شعراء اليونان المعاصرين.

ولد كفافيس في 29 إبريل عام 1863 بمدينة الإسكندرية لأبوين يونانيين، وكان حفيد تاجر ألماس يوناني، وأبوه كان رجل أعمال وأمه من الطبقة الارستقراطية.

بعد وفاة والده استقر وعائلته لفترة في ليفربول، المملكة المتحدة، عام 1877 إلى أن لحقت بهم مشاكل مالية بسبب الكساد الطويل عام 1873 وعادوا مرة أخرى إلى الإسكندرية عام 1877. وفي عام 1882، أدت اضطرابات في الإسكندرية إلى رحيل الأسرة، مؤقتاً، إلى قسطنطينية وقد اندلعت الثورة في الإسكندرية ضد السيادة البريطانية والفرنسية على مصر، الأمر الذي أدى إلى تعجيل الحرب وتم قصف الإسكندرية من قبل الأسطول البريطاني، وأحرق منزل عائلته في الرملة، على الطريق القديمة بين يافا والقدس.

وما لبث كفافيس أن عاد إلى الإسكندرية عام 1885 وعاش بقية حياته هناك، حيث عمل كصحفي، ثم تولى منصباً بوزارة مصرية، بإدارة بريطانية، للأشغال العامة لمدة ثلاثين عاما. وإبان هذه الفترة، نشر كفافيس شعره باللغة اليونانية عام 1891، وقد شهد له باختلاف اسلوبه عن سائر الشعراء اليونانيين.

ويعتبر كفافيس من أكبر المساهمين في نهضة الشعر اليوناني، في الداخل والخارج، وقد تنوعت مواضيع أشعاره، فشملت الطابع الأخلاقي، وعلم النفس، والحنين، والوجودية، والحب.

توفي قسطنطين كفافيس بعد صراع مع سرطان الحنجرة في 29 أبريل 1933، وقد نمت سمعته منذ ذلك الحين حيث اعتبر واحداً من خيرة الشعراء اليونانيين. وتدَر أشعاره في المدارس في اليونان وقبرص، والجامعات في جميع أنحاء العالم. يذكر أن العملة من فئة الخمسة يورو، مصنعة من النيكل النحاسي، ويبلغ وزنها 18.8 جرام، وقطرها 30.5 مم.

التعويض والإحيائية في ديوان (أساور البنفسج) للشاعرة سميرة عبيد

لعل ما يثير الإعجاب في ديوان (أساور البنفسج) هو قدرة الشاعرة على مخاطبة الطبيعة واستخدام (البنفسج) كمعادل موضوعي للإنسان وللحياة وللوطن وللحبيب وتكتشف ذلك من أول وهلة تسمع عن الديوان فالعنوان الذي هو أول عتبات الولوج إلى النص يخبرك بأن البنفسج ذلك الورد الجميل له أساور ثم وهو موضوع القراءة (التعويض) (Compensation) والذي يلخص الحالة النفسية للشاعرة ويعني التعويض إحلال شيء من الطبيعة أو إحدى ممالك الوجود الثلاث محل بني جنس الإنسان أو جزء منهم، ومخاطبة الطبيعة أو تذكير أحدها يندمج فيه ثلاثة مفاهيم ودلالات أولها استخدام هذا الموجود كمعادل موضوعي ثم التعويض به وأخيراً بعث الروح فيه وهو ما تميز به شعراء المهجر من الرومانتيكيين وسمي فيما بعد بـ(الإحيائية) وعندما نتحدث عن أحد هذه المفاهيم الثلاثة في ديوان سميرة فنحن نتحدث بالضرورة وتتداعى لنا الثلاث مندمجة ومترابطة ..

› هايل علي المذابي

يبدأ ذكر البنفسج في ديوان (أساور البنفسج) بالإهداء لوالد الشاعرة الذي لون أحلامها بالبنفسج ، ثم نجده في قصيدة الشارقة زهرة الدنيا :

(يا شارقة الحلم الغائم في قلوب ساكنيها / هاتي يديك واحتويني / فقد أصبحت في راحة يديك بنفسجة مسافرة) (ص21).

وأيضاً في ذات القصيدة يا شارقة الحلم البنفسجي / يامن ترجين في القلب مراكب الحب المسافرة / منذ خلق عطر بنفسجي بحي (ميسلون) (ص 24).

وفي قصيدة (نبوءة أندلسية (ص27) تذكر الشاعرة :

ياصغيرتي / سينمو جنين الدهشة في رحم الأمنيات / سيقتل شبق الظنون ويبدد عيون السراب/ سيهديك الزمن زهر البنفسج ...(ص 29).

ثم قصيدة سحر البنفسج (ص 47) تخاطب الشاعرة البنفسجة وتناديها أن تأخذها إليها فتبعث فيها الروح وتخاطبها وتناجيها مناجاة الحيارى، ثم نجد قصيدة لوعة البنفسج (ص 65) لكنها هنا تتماهى في زهرة البنفسج وتصبح معادلة موضوعية للذات (الشاعر / البنفسجة) ، كما نجد في قصيدة (سفن البنفسج) و(أساور البنفسج) معادلاً موضوعياً للجمال المخيف ...!!؟

من علماء الجمال عمانوئيل كانط صنف طبقات الجمال ومراحله جانحاً بالنفسي مجنح الرياضي) الحلو، الحسن، الجميل، الجليل (الأول يلذ والثاني يبهج والثالث يسر والأخير مخيف ...

كيف يصبح الجميل مخيفاً ؟

يقول جوته : (ربما إستطعنا أن نتحمل الجمال الذي يرعبنا بسموه وأبعاده ..)

عندما نتأمل الجميل نفرح له ونتمنى امتلاكه لكنه عندما يكون كثيفا متعددا متنوعا فإنه يشعرنا بالفوات والعجز عن اللحاق به فنأسى لأن الزمن الذي هو عنوان الفناء سيمحو الفرصة التي نعاود بها الجمال الجليل ونشعر أن بيننا وبينه هوة الموت فنرتعد فرقاً ...

التعويض في (أساور البنفسج)

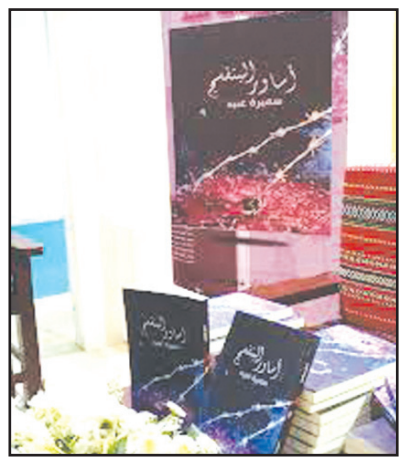

التعويض تفرضه العادات والتقاليد والبيئة والثقافة والظروف المحيطة عموماً بلا استثناء، ولذلك فإن هذا الشذوذ هو بمعنى الاختلاف والخروج عن القاعدة المتمثلة في العشيرة أو القبيلة أو المجتمع وكذلك في الفكر والفن ، ولكن ما حيلة الشاعرة والأديبة في المجتمعات الذكورية ؟؟!!

إن التعويض هو تميز عن الآخرين والتعويض هنا قد يكون في سياق العلاقات الاجتماعية، مثال ذلك الشنفرى وهو الشاعر الصعلوك صاحب لامية العرب والذي استعاض بحياة البراري والصحراء والعيش مع الحيوانات التي وجد الأمن وأحس بالأنس معها ففضلها على قومه وعشيرته لقاء ظلمهم وساديتهم، وشأنه في ذلك شأن بقية الشعراء الصعاليك الذين كان يتزعمهم عروة بن الورد، يقول الشنفرى :

(ولي دونكم أهلون سيد عملس
وأرقط زهلول وعرفاء جيأل
هم الأهل لا مستودع السر ذائع لديهم
ولا الجاني بما جر يخذل)

× وهاهو أيضاً يضرب لنا أروع وأنبل المشاعر الإنسانية وهو يوصي أم عامر أنثى الضبع حين قال :

(لا تقبروني إن قبري محرم
عليكم ولكن أبشري أم عامر
إذا احتملوا رأسي وفي الرأس أكثري
وغودر عند الملتقى أم سائري)

ومن النماذج أيضاً الأحمر السعدي أو الأحيمر السعدي أحد قطاع الطرق في العصر الأموي وكان لصاً فاتكاً، يقول :

(عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى / وصوت إنسان فكدت أطير)

– نجد أيضا وفي مواضع أخرى في ديوان (أساور البنفسج) بعث الروح في البنفسج وتذكيره وإحلاله محل الحبيب كبديل أيضا يفرضه الحصار في المجتمع الذكوري والمعنى يتضح من خلال السياق وأيضاً تبعاً لمقتضى الحال فها هو المتنبي يؤنث القوة ويعوض بها عن المرأة، ومثله ابن الرومي الذي يؤنث الطبيعة، والنواسي الذي يؤنث الخمرة، وجبران خليل جبران الذي يستعيض بالعوالم الافتراضية والشخصيات الأنثوية مثل سلمى وغيرها ، مما نجده في ثنايا مؤلفاته، كانت كلها تعويضية افتراضية لا وجود لها إلا في عالمه المثالي والافتراضي الذي صنعه بمخيلته وثقافته وإنسانيته الراقية، وتعبيراً عن حزنه وغربته النفسية والمكانية أو(المكانفسية) التي كانت ترافقهُ أينما ذهب، كذلك قد يكون هذا التعويض تعبيراً عن أعمق مطلب وحاجة لدى الإنسان (إثبات الذات وتحقيق الوجود) التي تعتبر الشجرة التي تتفرع منها كل الأسباب الأخرى لكنها في الأخير تنتمي إليها .

– كذلك نجد في بنفسج سميرة عبيد هذا التعويض تجسيداً لبحث مفقود عن غايات سامية في عالم أهم سماته (النقص) والاحيائيون في الرومانتيكية يعبرون بوضوح شديد عن هذا ..

كذلك نجده في مواضع أخرى يشبه عقدة (بجماليون) وهو النحات الذي صنع تمثالاً ثم عشقه، فهي لاتستطيع التوبة عن البنفسج في سياقات حياتها العامة والخاصة والأدبية أيضاً، ونجده أيضاً هروباً من سادية الآخرين وظلمهم ..

إننا نجد في ثنايا ديوان (أساور البنفسج) تعويضاً راقياً صنعته سميرة بخيالها الطفل، وسمو طموحاتها ورقي مشاعرها ورهافة أحاسيسها وتعاظم هم الإنسان بداخلها، هذا جميعه بالإضافة إلى المكونات الثقافية والظروف المحيطة والتراكمات المعرفية التي ترسبت في وعيها، ذلك الماضي البعيد الممتد فيها وهذا الحاضر الذي تسرب إليها وأيضاً المستقبل الذي يتراءى لها، كل ذلك يجعلها تتعارض بالطبيعة مع ضيق العالم السفلي، المادي، عالم الضلال، ما سوغ لها التعبير بكافة وسائل الإبداع والفن عن أشياء وتجارب يستحيل أن تكون عاشتها حقيقة، شأنها شأن أهل الفن والإبداع الذين هم بدون هذه العوالم التعويضية الافتراضية والحقيقية لايساوون في ميزان الفن شيئاً له ذكر ..

سميرة عبيد ...(رسام وموسيقي)

الرسام / يأخذ نماذجه من الطبيعة، يضيف إليها شيئا، يحذف آخر، ينتخب شيئا، ينفخ فيها لهباً من روحه، فإذا بها مخلوق جديد له صلة بماضيه لكنها تنسب من جديد إلى الرسام تحمل هويته ..

الموسيقي / يهمس صمت الوجود في قلبه، يتمتم في حاله، تفيق تذكارات في أذنه، يصغي .. فإذا الأرض تبوح له بأنين روحها .. ووجع بين لذة المخدع ولمس الشوك يسري في دمه، فترتعش شفتاه وتهتز أصابعه، ويأخذ في رصف الأرقام رمزاً لتلك الحالة، كل رقم يضع شفتيه على ساق أخيه .. ويجري لهب رقيق بَينهما كالدم في شعر الجدائل وتفيض المعزوفة ..

خاتمة ..

ما تزال هناك نغمة تعندل من قلب وسر هذه الحضارة الإنسانية، لمجهول معلوم، قدر لنا أن نغني له في دروب الحضور والغياب ، والرفض والتهمة، وأن لا نكون كما نحن بل ينبغي أن نكون .. نعم أن ينبغي أن نكون...

على ضفافهم

الروائي محمد الغربي عمران

محمد الغربي عمران كاتب قصة قصيرة، روائي، وسياسي.

معروف بروايته المثيرة للجدل (المصحف الأحمر).

ولد في ذمار عام 1958م ودرس التاريخ في الجامعة وحصل على درجة الماجستير في هذا التخصص. كتب خمس مجموعات من القصص القصيرة بدءا بالشرشر (1997).

ترجمت قصصه إلى اللغتين الإنجليزية والإيطالية ولقد وردت في مختارات بلغات أجنبية مثل البرتقال في الشمس (2007) وبيرل ديلو اليمن (2009).

عمل نائبا لرئيس بلدية صنعاء لعدة سنوات في النصف الأخير من العقد الأول في الألفية الثالثة.

نشرت رواية (المصحف الأحمر) لأول مرة من بيروت في يناير 2010. تناولت الرواية المشاكل الاجتماعية الشائكة مثل التطرف واضطهاد المرأة في المجتمع اليمني. بعد شهرين من صدور الكتاب شعر عمران بعدم الارتياح من واجباته بصفته نائب رئيس بلدية. ادعى عمران أن هذا يرجع إلى المحتوى المثير للجدل من روايته على الرغم من نفي ذلك من قبل السلطات. في وقت لاحق في عام 2010 قامت مجموعة من المثقفين بمقاطعة معرض صنعاء للكتاب 27 متهمة المنظمين بحظر العديد من الكتب بما في ذلك المصحف الأحمر. نفت هيئة الكتاب في اليمن هذا الأمر.

الغربي عمران يرأس النادي الأدبي اليمني الذي يدعى مقهى.

مؤلفاته:

الشرشف (1997) قصص قصيرة
الظل العاري (1998) قصص قصيرة
حريم عزكم الله (2001) قصص قصيرة
خيطان بلقيس (2002) قصص قصيرة
مدينة سوداء (2004) قصص قصيرة
المصحف الأحمر (2010) رواية

خاطرة

قال لي

› نور صلاح

قال... اذهبي عني
اعتقي حبي و هاجري
أريد أن أعيش بعيدا
أن أتذوق الحياة من جديد
اذهبي و اجعلي الراحة تأتيني
فاليوم سأكون لنفسي
ولغير نفسي لن أكون
قالت:
أتكتب على أنفاسك الهجران
أتكتبني بلا وجود
اتركني هناك بين حروفي
أتنزع حبي من أوصالك
أترجع قلبي إلي
أتظن إنني هكذا ساحيا
كيف لي أن أفارق روحي
كيف لي أن اكتب حروفي...
وأنا أراها كالنعش تتحضر لإيوائي
ابكي نفسي وكأني أشاهد انطوائي
ابكي نفسي وكأنني انزف ذاتي بذاتي
أسئلة تراودني فتقتلني آلاف المرات
كيف لك أن تحرقني بكلماتك
وتذيقني قسوة قلبك
كيف تكتبني ذكرى بين أيامك
وتذيقني لوعة حرمانك
كيف لك أن تسقيني سموم بعادك...
وأنت أنت وحدك نبض قلبي و أحزانه
كيف لك أن تقدم لي كؤوس وعودك
و تحرمني من شهد عهودك
كيف لك ن تبني مملكة عشقي
لأجدها قد شيدت من سراب
وشيدت من أوهام...
كيف لك الرحيل الآن
وأنا هنا كما كنت.
ازرع ورودي
لتنثرها فوق قبري

همس حائر

› فاطمة رشاد

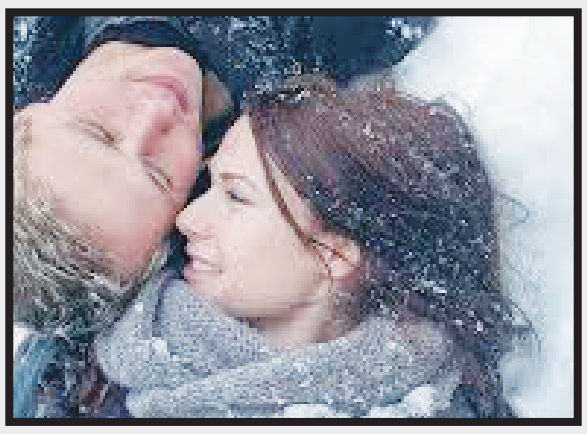

أيها الشتاء كن بخير أمام عواصفي
العاطفية واشتياقاتي الاستثنائية
فلا تحرجني أيها الشتاء بعواصفك فانا
انهار أمامك وتتجمد مشاعري ..
فرفقاً بي أيها الشتاء الاستثنائي ..

هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة تصدر ترجمة لكتاب (غرناطة وقصر الحمراء)

■ أبوظبي / متابعات:

أصدرت دار الكتب الوطنية في هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة ترجمة عربية لكتاب (غرناطة وقصر الحمراء، وصف لمدينة غرناطة القديمة وقصرها الإسلامي) للرحالة البريطاني ألبرت فريدريك كالفرت.

الكتاب صادر عن سلسلة (رواد المشرق العربي) المكرسة لأدب رحلات الأوروبيين إلى المشرق العربي، وهو يعد تحفة فنية وضعه الرحالة ومهندس التعدين كالفرت عام 1904 والذي فتن بإسبانيا فألف عنها وعن فنونها 36 كتاباً، وكان الرحالة – من مواليد 1827- قد قام برحلات استكشافية في استراليا بين عامي 1891-1892وظل يكتب عنها ويغامر بمشاريع التعدين فيها حتى عام 1898حيث أفلست الشركة التي كان يعمل بها وانتقل بعدها إلى اسبانيا.

وقام بترجمة الكتاب عن الاسبانية وتقديمه الدكتور أحمد أيبش المتخصص في التاريخ الإسلامي والتاريخ الحديث.

ويعترف كالفرت في الكتاب أن مدينة غرناطة (ليست سوى إبداع صرف للمسلمين المغاربة، فتاريخها تاريخهم جميعا بلا استثناء، وماضيها سجل لأمجادهم وذكرى زوال دولتهم. تلك الرمانة، كما سماها فاتحها، لم تثمر وتتألق إلا في شمس المسلمين الساطعة ولم تذو إلا بانحسارها. ثم إذا بها في ظل الحكم المسيحي تهوي منزلتها من عاصمة متألقة إلى مجرد ضاحية فقيرة، وما هي اليوم إلا نصب تذكاري عظيم يشهد على سلالة تلاشت وحضارة دالت وبادت) بحسب المؤلف.

أما قصر الحمراء فيصفه أنه بمثابة معبد الأكروبوليس لأثينا ويقول (إنه أعظم تذكار حي قدمه المسلمون لأوروبا، وهو ينتمي إلى آخر حقبة من الفن الإسباني العربي، وذلك عندما بدأت بذرة أفكار المسلمين وثقافتهم تضرب جذورها عميقا في التربة وتبتكر أسلوبا يمكن تسميته بالأندلسي أكثر من العربي).

ورغم أن المادة المكتوبة في وصف المدينة وقصرها مختصرة إلا أنها مفعمة بالتفاصيل الدقيقة التي تنقل روعة وبراعة الفن المعماري العربي وفنون النقش والتزويق في أرجاء القصر والمدينة، ولم يغفل المؤلف تتبع التعديلات التي طالت المكان بعد الحكم المسيحي، بل إنه يصف بعضها بالتشويه، كما أنه يضع ذلك كله في سياق سرد تاريخي لملوك وأمراء المدينة التي تصارع عليها الحكام والقادة العرب كآخر أمل للمسلمين في أوروبا في محاولة لصونها وحمايتها.

ويلحق المؤلف كتابه بمخطط تفصيلي للمدينة، ومجموعة كبيرة من الصور و الرسوم بالأبيض والأسود لمعالم غرناطة، والتفاصيل المعمارية الغنية لمبانيها بشكل عام، مع زوايا أكثر تفصيلا من قصر الحمراء.

يذكر أن دار الكتب الوطنية، الحاصلة على جائزة أفضل دار نشر محلية لعام 2013 عن معرض الشارقة الدولي للكتاب، تعمل على رفد القارئ العربي بأحدث الترجمات من العلوم والمعارف العالمية، إلى جانب اعادة قراءة تراث وتاريخ المنطقة.

أخي المواطن .. أختي المواطنة
إهمالك لتحصين أطفالك تفريط في الأمانة التي ائتمنك الله عليها.. حصن أطفالك دون سن الخامسة مراراً لتصون أمانتك..
الحملة الوطنية للتحصين ضد شلل الأطفال (16 - 18 ديسمبر 2013م) من منزل إلى منزل لجميع الأطفال دون سن الخامسة بجميع محافظات الجمهورية، حتى لمن سبق تحصينه